آلهة مدينة نينوى وتأثيرها الحضاري في العهد الآشوري

د.زينة قاسم هاشم•

الملخص

يدور البحث الموسوم **" آلهة مدينة نينوى وتأثيرها الحضاري في العهد الآشوري"** وهو موضوع مهم جدا فى حقل الدراسات التاريخية والاثارية على حد سواء وفى تاريخ واثار مدينة نينوى بشكل خاص وتاريخ واثار وادي الرافدين بشكل عام . البحث يتناول لأهم المميزات لديانة بلاد مابين النهرين عموما ولديانة اشور على وجه الخصوص لاسيما مبادىء الحيوية والتشبيه والاستمرارية . والالهة الاشورية المعبودة مثل (الاله اشور(اله الحامي لمدينة نينوى) ، الاله عشتار. والاله انو، والانليل(اله الهواء ، نركال، وايا(اله الحكمة. وابسو .وادد ،)

الكلمات المفتاحية

الهة نينوى؛ مميزات الديانة فى بلاد مابين النهرين؛ اشور؛ ادد،عشتار؛ انكي نركال.

• مدرس بجامعة بغداد- كلية الآداب- قسم التاريخ

المقدمة:

فمنذ أن وجُد الإنسان وجُدت فكرة الدين بصورتها البدائية البسيطة، بحيث أن لايمكن تحديد نقطة انطلاق ثابتة للزمن الذي نشأ فيه الدين أو مرحلة أعتناق الإنسان العقيدة الدينية، والتي أصبحت فيما بعد أحد محاور حياتهِ الأساسية.

فالدين يمثل أنعكاساً خيالياً للوعي الأنسان الأجتماعي والفكري لمختلف الشعوب، وفي هذا المجال لابد من ذكر ان العراقيين القدامى كانوا يرتبطون بالطبيعة وكذلك يشعرون بأنهم يخضعون لقوى خارجة عن أرادتهم فهم لايستطيعون السيطرة عليها أو التحكم بها مما يولد لديهم شعور بالخوف منها ويحاولون دائماً إرضاءها وتقرب منها.

وديانة بلاد الرافدين كبقية الديانات القديمة أو المعاصرة لها في العالم الواسع، لم تكن (تاريخية) بل (بدائية) فلم يتم تأسيسها في نقطة معينة من التاريخ، على يد مفكر ديني قدير عرف أن يفرض حوله أحاسيسه الخاصة وقناعاته بشأن الأمور المقدسة، ثم ينشرها ويضعها في مؤسسة،[١] فأن معتقدات الإنسان الدينية ترجع إلى عصور ما قبل التأريخ يدل على ذلك ما خلفه إنسان تلك العصور من آثار مادية، كالرسوم التي رسمها على جدران الكهوف، والدمى الطينية والحجرية ساعدت في معرفة جوانب من الحياة الدينية لإنسان القديم ومدى محاولته لفهم الظواهر الطبيعية المختلفة التي تحيط به وتفسيرها[٢]، المتمثلة بالسماء وما فيها من النجوم والكواكب، والأرض وما عليها من جبال وأنهار ووديان وحيوان ونبات، فربما حرص على تعظيم هذه الأمور نظراً لغرابتها في أذهانهم[٣]، وأخذ بتسخير الطبيعة وماتمتلكهُ من قوى لصالحهِ والتي في نظرهم قوى ذات أرواح وطاقات خطيرة. فقد أعتبروا الأشجار والكهوف والينابيع والحجارة مأهولة بالأرواح[٤].

من الواضح من تاريخ ديانه وادي الرافدين بصورة عامة تم نضوجها في الألف الثالثة (ق. م)، فالظواهر الطبيعية التي قدسها البابليون هي نفسها التي قدسها الاشوريون. وثمة ظاهرة واضحة في تلك الديانة هي تعدد الآلهة، وقد كثرت بحيث

---

[١] بوتيرو، جان:" بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة"، ترجمة: الأب البيرابونا، مراجعة: د. وليد الجادر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٤٥-٢٤٦.

[٢] باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم"، ج٢، بغداد، ١٩٨٠، ص٥؛ الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص١٣.

[٣] دغيم، سميح:" أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام"، دار الفكر اللبناني، (بيروت- لبنان)، ط١، ١٩٩٥، ص٩٦.

[٤] بروكلمان، كارل:"تاريخ الشعوب الاسلامية"، ترجمة: بنية أمين فارس، دار العلم للملايين، (بيروت- لبنان)، ط٥، ١٩٨٦، ص٢٤.

كان لكل فرد إله خاص به ولكل ظاهرة طبيعية اله، ولكل منطقة من الكون إله أو مجموعة من الآلهة كما نسبوا إلى الآلهة صفات البشر من صفات روحية ومادية[٥].

مما يجدر بالذكر أن ملوك العراق القديم بشكل عام لم يصبحوا آلهة كما هو الحال في مصر الفرعونية، بل كان الملوك ممثلين للآلهة فقط تجاه الناس، فيلاحظ ان القوم قد أعتقدوا ان الملك هو المسؤول أمام الآلهة عن سلوك البشر وأعمالهم، كما أنه الوسيط بينهم وبين الآلهة، وعلى ذلك فانه كان يقوم في بعض الأحيان بالتفكير عن ذنوب البشر ومما يشير الى ذلك بعض النصوص التي وصلتنا ومنها ما يذكر قيام أحد الملوك الأشوريين بالصلاة للآلهة حين وقوع خسوف القمر[٦].

فالعقيدة الأشورية كانت ترتكز اساساً على تعليم المواطن الأشوري حب التضحية والطاعة، وكان هذا هو أساس النظام الحربي الذي سيطر على البلاد في تلك الأونة، كما كانت تلك العقيدة تحفز الأنسان الأشوري على أحترام الآلهة على أساس ان ذلك يكافأه بالعمر الطويل في الحياة الدنيا، وعلى ذلك فمن الأستطاعة القول، بأن الخوف من الآلهة والتقوى الدينية، كانتا أساس الدين في أشور، كما كان الحال في بابل، أما العقيدة الأشورية الخاصة بالحياة في العالم الأخر فلم تختلف عن الفكر الديني البابلي، بمعنى أنها لم تكن تمنح من يعمل صالحاً في الحياة الدنيا، أن يجزى بشيء في العالم الأخر، واما من رضيت عنه الآلهة، فكانت تمنحه السعادة والرخاء، اثناء الحياة الدنيوية، ومن النصوص الدالة على ذلك، قول أشور بانيبال عند مخاطبته للآلهة التي قام بترقيم معابدها ما منحوني انا الذي أخشى معبوداني العظيمة..... حياة تمتد أياما طويلة وسرور القلب..... [٧].

فيما يختص باعتلاء العرش في عصر الامبراطورية الأشورية اذ كان يقوم الملك بأنتخاب أحد أولاده ليكون خليفة له وتقر الآلهة هذا الانتخاب وبعد ذلك يدرب على مهام منصبة الجديد، وحينما يرتقى العرش تجري احتفالات دينية يمنح اثناءها أسمه الملكي وشعارات الملك، وأقيمت الأحتفالات في مدينة آشور[٨]. ولابد من الأشارةالى انه لم يكن من الضروري ان يكون ولي العهد أكبر ابناء الملك وفي ذلك يذكر الملك أسرحدون كيفية تعينيه لولاية العهد في عهد ابيه فيقول: كنت أصغر اخوتي[٩].

---

[٥] زايد، عبدالحميد:" الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام (٣٢٣ ق.م)"، دار النهضة العربية، القاهرة، ص١٣٨.

[٦] سليم، أحمد أمين:" دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم العراق- ايران"، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٢، ص٩و ص١٢.

[٧] عبدالحليم، نبيلة محمد:" معالم العصر التاريخي في العراق القديم"، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣، ص٢٤٠.

[٨] سليم:" دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم"، ص٩.

[٩] المصدر نفسه، ص١٤.

فكانت الملك الاشوري مهمته كملك وواجباته المرهقة فقد كان هو الكاهن الاعلى للآلة (اشور)، ورئيس الكهنة الاعلى، فكان عليه ان يقوم باجراء الشعائر والطقوس الدينية والسحرية المقدسة، فإلى جانب سهرة على العناية بمعابد الآله وتجديد بنائها وضمان القيام بأداء أدوار رئيسية في بعض الأعياد الكبرى مثل عيد رأس السنة الجديدة، فبصفته ملكاً وكبير كهنة الآله فقد كان يقوم يومياً الى الآله (اشور) وكبار الآلهة، ثم تناول الطعام المقدس بعد ان يأكل منه الآله بوجه رمزي، وعليه ان يقوم بالطقوس الدينية (التطهير المقدس) [١٠].

فيما يتعلق بالآلهة الاشورية هي نفسها الهة بابل، لكن سمه النوعية لجميع الأرباب الأشوري هو تفوق للآله اشور[١١]. فكانت الآلهة المعبودة كثيرة، وقد ورد في مكتبه اشور بانيبال في نينوى ذكر ٢٥٠٠ إله لكن صلاحيات الآلهة وميزاتها غالباً ما تكون متشابهة انما تختلف أسماؤها حسب المدن[١٢]، كما تبقى للآلهة منزله منزهة على البشر رغم الأخطاء التي ترتكبها الآلهة فعلى سبيل المثال اسطورة انليل وانليل حيث يعتدي الآله انليل على الآله ننليل ويغتصبها الا ان (الآله انليل) يبقى آلة ومنزه[١٣]، وعلى المرء اطاعة الآله فكان المرء اذ اذنب ينبذه الآله يظله بحمايته فيصبح الطريق مفتوحاً أمام الشياطين، فتنتهز هذه الفرصة للدخول في جسم الأنسان وما يلبث وجودها من ان يعلن عن نفسه بظواهر كريهة مختلفة كالأصوات تتردد في البيت، ولفحات الريح وكذلك الرؤية المفزعة[١٤].

ولابد من ذكر محاولة الاشوريين وكذلك البابليين من فرض الهتهم الرئيسية على البلاد والغاية من ذلك خلق وحدة دينية ترافق الوحدة السياسية الامر الذي نتجه عنه عدم تقبل ابناء البلاد ذلك الامر، وظل سكان البلاد محتفظين بعبادة آلهتهم المحلية مما انتجه ذلك فكرة تفريد عبادة الة واحدة تتجمع فيه جميع صفات الآلهة مما ادى الى تقبل ابناء البلاد لهذا الامر اعتقدوا بها، وربطوا حياتهم ومصيرهم بغضبها أو رضائها[١٥].

---

[١٠] باقر، طه:" مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، ج١، دار دجلة، بغداد، ط١، ٢٠٠٩، ص٥٥٤.

[١١] الحضارات القديمة، اشراف: ف، دياكوف س، كوفاليف، ج١، ترجمة: نسيم داكيم اليازجي، مشورات دار علاء الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٠، ص١٨٨.

[١٢] ابي فاضل، وهيب:" موسوعة عالم التاريخ والحضارة"، ج٨، (حضارات العالم القديم)،نوبليس، ط٣، ٢٠٠٧، ص١٥٠.

[١٣] بوتيرو:" بلاد الرافدين"، ص٢٥٧.

[١٤] موسكاتي، سيتينو:" الضارات السامية القديمة"، ترجمة: د. السيد يعقوب بكر، مراجعة: د. محمد القصاص، دار الرقي (بيروت- لبنان)، ١٩٨٦، ص٧٧.

[١٥] سلمان، عامر:" العراق في التاريخ موجز التاريخ الحضارات"، ج٢، جامعة الموصل، عراق، ١٩٥٥، ص١١٦.

مميزات الديانة بلاد وادي الرافدين عموماً بخصائص من أهمها:-

١- مبدأ الحيوية: وهو الأعتقاد بوجود قوى أو أرواح كامنة في الظواهر الطبيعية المختلفة وتجسيدها على شكل إله، فكانت السماء آلها، والارض آلها، والشمس آلها، والقمر آلها وهكذا، كثرت الظواهر الطبيعية التي تؤثر على الأنسان لذلك تعددت الآلهة[١٦].

٢- مبدأ التشبيه: أي ان العراقيين القدماء شبهوا الهتهم بالبشر، وخلعوا عليهم جميع صفات الأنسان الروحية والمادية فالآلهة تأكل وتشرب وتفرح وتغضب وتتخاصم ولها دولة في السماء على غرار دولة المدينة في الأرض يتقاسم فيها الآلهة المناصب والمسؤوليات ولهم مجلس يترأسه آله السماء (آنو) يساعده في ادارة شؤون المجلس عدد من الآلهة كبار حيث يجتمع بالآلهة ويتخذون قراراتهم الحاسمة[١٧].

٣- مبدأ الأستمرارية: ويعني ان الطقوس الدينية والآلهة تعبد في بلاد الرافدين ظلت محافظة على جوهرها خلال العهود والعصور التاريخية المتعاقبة حتى في العهود التي تعرض فيها بلاد الرافدين الى حكم أقوام أجنبية، حتى ان الغزاة كانوا يقتبسون من هذه الحضارة القديمة بما فيها من النظم والأفكار والمعتقدات الدينية[١٨].

٤- مبدأ الشرك: نتيجة لتعدد الآلهة وعدم أعتقادهم بمبدأ التوحيد، اي عبادة الآله الواحد[١٩].

الالهة الاشورية

١- الآله آشور:

الآله القومي للأشوريين[٢٠]، وآلة لعاصمة الأشورية القديمة[٢١]، وهي مدينة أشور، التي أستمرت مركزاً أساسياً للبلاد على مدى فترة طويلة من تاريخ بلاد مابين

---

[١٦] نخبة من اساتذة التاريخ:" تاريخ العراق القديم والحديث"، ط١، بغداد، ١٩٩٩م، ص٨٤.

[١٧] الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار، الوجيز في تاريخ العراق القديم، دار ومكتبة عدنان (بغداد- عراق)، ط٢، ٢٠١٤، ص٢٦٤.

[١٨] شحيلات والحمداني، علي وعبدالعزيز، مختصر تاريخ العراق، مج٦، تاريخ العراق القديم، دار الكتب العلمية، (بيروت- لبنان)، ط١، ٢٠١٢، ص١١٥- ١١٦.

[١٩] باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦، ص٨١- ٩٣؛ علي، فاضل عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع،(دمشق- سوريا)، ط١، ١٩٩٩، ص٤٢-٤٨.

[٢٠] مهران، محمد بيومي، تاريخ العراق القديم، (دار المعرفة الجامعية، مصر)، ١٩٩٠، ص٣٢٣.

[٢١] ميغوليفسكي، اسرار الالهة والديانات، ترجمة: حسان مخائيل اسحق، منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، (دمشق- سوريا)، ط٤، ٢٠٠٩، ص٣٠.

النهرين [٢٢]، والاله اشور صورة طبق الاصل عن الآله البابلي (مردوخ) [٢٣]، وتاريخة مرتبط بتاريخ (أشور) حيث شغل المكان الاول في مجمع الآلهة الأشورية كصاحب أعلى مركز بين المعبودات وتاريخه مستمر في تصاعد، زاد الآله نمواً في بلاده وأغتصب اختصاصات غيره من المعبودات فكان ابا للآلهة أجمعين وغدا خالقاً الآلهة جميعاً وسيدهم وملكهم، وهو الذي يمنح التاج والصولجان للملك، ويرأس مجمع الآلهة الأشورية ليحدد مصائر البشر، ومن أحدى الصلوات التي يوجهها الناس أليه كل صباح هي:

- ليهدء الغضب في قلب مولاي....
- ألا ليهدأ قلب الهي.....
- انا لا أعرف الأثم الذي أرتكب
- سؤاتي أجهلها
- فليذكر الهي أسماً طيباً[٢٤].

ويصور الآله أشور على المنحوتات الحجرية داخل قرص الشمس حاملاً قوساً مشدوداً[٢٥]، وفي نظر الأشوريون هو من يخوض المعارك الضاربة مع ملوك ضد أعداء البلاد[٢٦]، فيقوم برمي العدد بالسهام القاتلة ويبيدهم ويحقق النصر لاشور[٢٧]، وهو بذلك يعد إلها حربياً يخضع الناس جميعا لسلطانه[٢٨]، وجميع الانتصارات التي يحققها الأشوريون سميت بأسمالآله أشور[٢٩]، فقد ورد في النص الخاص بالملك الأشوري أشور بانيبال (٦٦٨- ٦٢٧ ق.م) وهو يخاطب الرب: عندما اقمت قرابيني وسكائبي لأجل أرواح الملوك الذين عاشوا قبلي، والرجال، للميت والحي، لماذا ذلك

---

[٢٢] مهران، تاريخ العراق القديم، ص٣٢٧.

[٢٣] السواح، فراس، مغامرة العقل الاولى دراسة في الاسطورة (سوريا، ارض الرافدين)، ط١١، ١٩٩٦، ص٣٧٧.

[٢٤] سبهاني، رؤوف:"تاريخ الاديان القديم، مؤسسة البلاغة"، (بيروت- لبنان)، ط١، ٢٠١١، ص١٢٦.

[٢٥] قاشا، سهيل، أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، ببسان للنشر والتوزيع والاعلام، (بيروت- لبنان)، ط١، ١٩٩٨، ص٢٩٧.

[٢٦] عبدالحليم، نبيلة محمد:" معالم العصر التاريخي"، في العراق القديم، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣، ص٢٣٩.

[٢٧] المغلوث، سامي ابن عبدالله ابن احمد:" اطلس الاديان"، مكتبة العبيكان، (رياض- سعودية)، ط١، ٢٠٠٧، ص٥٣٧.

[٢٨] عصفور، محمد أبو المحاسن:" معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، (بيروت- لبنان)، ١٩٨٧، ص٢١٧.

[٢٩] دي بورج:" تراث العالم القديم"، ترجمة: زكي سوس، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.

المرض، الحزن، الألم، التدمير يلتصق بي؟ العداوة في البلاد، والنزاع في القصر، لم يغادر من جانبي، الاضطرابات كلمات الشر باستمرار رتبت ضدي، الام الروح، الام الجسد، وقد اثنت شكلي (قوامي) وقضيت ايامي منتحباً، الموت جعل النهاية (تقترب) مني..... [٣٠].

وقد أضيفت لهذا الاله أعظم النعوت منها (سيد العالم) و (الخالق ومنظم الكون) و (ولي الآله) وغيرها[٣١]. وكان الآله اشور تصور له ان جميع الآلهه أنها تابعه له تساعده في مهمته الضخمة مهمة خلق الكون وتدبير امرها[٣٢]، وكان زوجته عشتار الأشورية وتعد حامية أشور[٣٣].

فقد شيد كل من ايلوشاما الذي حكم حدود (١٩٦٢- ١٩٤٢ ق.م) وأعقبه في الحكم ابنه المسمى (ايرشم الاول) (الحارث) (١٩٤١- ١٩٠٢ ق.م) معابد الآلهه (أشور) و(ادد) و(عشتار) في مدينة أشور[٣٤].

٢- الاله عشتار:

وقد نظر اليها كألهة القوة المنتجة والمسؤولة عن عودة الحياة الى النباتات وقت الربيع[٣٥]، ومن الأمثلة على علاقة عشتار بالكواكب السماوية ختم أشوري يصورها واقفه على حيوان خرافي وتحيط بها هالة من النجوم وتتحمل بيدها صولجاناً رأسه على شكل نجمة ثمانية ويعلو رأسها نجمة كبير أخرى، وفي المنظر نفسه يظهر أمامه نبو، إله الحظ، واقفاً على حيوان خرافي ايضاً، وفي الطرف الآخر نرى متعبداً يمد يديه بوضعيه الصلاة وفوق رأسه سبعة دوائر ترمز الى مجموعة النجوم المعروفة بالثريا[٣٦].

وعرفت عشتار بأسماء عدة مثل: ما تنخورزاك، ننماخ، نينتو، اورو وغيرها[٣٧]، واشتهرت كالهة حرب ولقبت بسيدة الحرب وسيدة المعركة وبلغت لدى

---

[٣٠] الجبوري، شيماء ماجد كاظم:" الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد وادي الرافدين القديمة حتى سقوط بابل (٥٣٩ ق.م)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٣٨.

[٣١] اسماعيل، حلمي محروس:" الشرق العربي القديم وحضارته بلاد مابين النهرين، والشام والجزيرة العربية القديمة"، مؤسسة الجامعة الاسكندرية، ١٩٩٧، ص١٠٨.

[٣٢] موسكاتي:" الحضارات السامية القديمة"، ص٧٦.

[٣٣] عصفو:" معالم حضارات الشرق الأدنى القديم"، ص٢١٧.

[٣٤] باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٥٠١.

[٣٥] الأحمد، سامي سعيد:" المعتقدات الدينية في العراق القديم"، المركز الإكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣، ص٣٣-٣٤.

[٣٦] علي:" عشتار ومأساة تموز"، ص٣٣.

[٣٧] الأحمد:" المعتقدات الدينية في العراق القديم"، ص٣٣-٣٤.

الأشوريين مكانه كبيرة باعتبارها آلهة للحرب[٣٨]، كما عرفت برعايتها للملوك فقد أخبرنا سرجون الأكدي بأنها أختارته كملك، وذكر اشور ناصر بال الثاني (٨٨٤-٨٥٩ ق.م) بأنها تلقفته من بين الجبال واعتنت به لحكم البلاد[٣٩].

ومن أبرز الصفات التي أشتهرت بها عشتار من كل الأزمان كونها إلهة الحرب والمعامع وسيدة الحب[٤٠]، لذلك أرتبطت عبادتها بالعاهرات المقدسات اللواتي كان في معابدها بيوت خاصة لهن واطلقت الأدعية على عشتار الأم الرؤوم وربة الهه وملكه العوالم وأم البشر والهه وخالقه البشر وعشيقه وزوج الآلهة العظام التي تحدد أقدار البشر[٤١].

ونستطيع من الحصول على صوره لربه الجمال من خلال الدمى الكثيرة وكذلك مما كتبه عنها الشعراء والأدباء فهي شابة ممتلئة الجسم ذات صدر بارز وقوام جميل وعينين مشرقتين مما جعلها تبرز بين كل قريناتها من الآلهات[٤٢].

ومن المراكز الرئيسة لعبادتها نينوىواربيل وقد اقترن اسم الآلهة بهاتين المدينتين فعرفت في النصوص المسمارية بـ (عشتار نينوى) و (عشتار أربيل) [٤٣].

٣- الإله آنو:

الإله آنو اله السماء[٤٤]. وكانت سماء آنو حسب أعتقادهم أعلى نقطة فيها[٤٥]. ويقع ترتيبه من حيث الأهمية في قمت الآلهة السومرية الرئيسة، كان يكتب أسمه بالعلامة المسمارية التي كانت من الأصل صورة تشبيه صورة النجمة ذات ثماني رؤوس اشارة الى جميع جهات الكون الجغرافية وهذا يعني ان الرؤوس الثمانية تعبر عن الشمول وتهدف ايضاً الى التأكيد بان الآله موجود في كل مكان من الكون[٤٦]، وعده اليه يرجع خلق الشمس والقمر والادوات التي بأمكان الأنسان السيطرة

---

[٣٨] نعمة، حسن:" موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة"، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٤٤.

[٣٩] الأحمد:" المعتقدات الدينية في العراق القديم"، ص٣٤.

[٤٠] ايمار واد بواية، أندرية وجاتين:" تاريخ الحضارات العالم (الشرق، اليونان القديمة)"، نقله الى العربية: فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو الريحان، عويدات للنشر والطاعة، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٦٧.

[٤١] المصدر نفسه، ص٣٧.

[٤٢] علي:" عشتار ومأساة تموز"، ص٣٣.

[٤٣] المصدر نفسه، ص٣٧.

[٤٤] الماجدي، خزعل:" بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين"، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ١٩٩٨، ص٢٨٨؛ ساكز، هاري، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، مراجعة: أ.د عامر سليمان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص٦٠.

[٤٥] باقر، طه:" ملحمة كلكامش"، بغداد، ١٩٧١، ص٩٦.

[٤٦] شحيلان والحمداني": مختصر تاريخ العراق"، مج٦، ص١٢٩.

عليها[٤٧]، كما عدة الآله المسيطر على مجمع الآلهة. وكان يملك سلطات لاحصر لها لذا تصدر أسمه جميع قوائم اسماء الآلهة[٤٨]. وقد شيد الملوك الأشوريون لآلهآنو معبداً في مدينة آشور خصص لعبادته[٤٩].

٤- الآله انليل:

يلقب بابي الآلهة (كما لقب الآلهآنو بنفس اللقب)، ويلقب بسيد البلدان أو الأرضين وقد صار اسمهُ يعني (الرب) أو (السيد)، حتى انهم اشتقوا من أسمهُ صفة الربوبية والآلوهية (اليلوتو) [٥٠]. كما يُعد سيد الآلهة والبشر، وتمتد سلطته بعيداً، وكلمته سامية ومقدسة وهو المسيطرعلى السماء والارض، الذي يعرف كل شيء ويفهم كل شيء[٥١]. والآلهانليل اله الهواء[٥٢]. واليه يعزى خلق الشمس والقمر والنباتات والادوات الضرورية التي يسيطر الانسان بواسطتها على الارض[٥٣]. وصور في الأساطير والتراتيل المتأخرة كأله للخير والليل والنهار والعطوف على البشرية واله الخضرة الذي خلق الفأس والمحراث ونظم الكون ويحرس الواح القدر وينفذ اوامر الآلهة ويراقب سيد القانون ويعاقب المذنبين ويمسكهم بشبكته وزوجته نينليل[٥٤]. كما يوصف بقوته وشدته فهو الذي احدث الطوفان بعدما قررت الالهة إفناء البشر، كما جاء في ملحمة كلكامش[٥٥].

وقد قيل ولد الالهان (انو): السماء و(كي): الارض من زواجهما الآله (انليل): الهواء الذي قرر ان يباعد عن ابويه وان يظل في الوسط بينهما فأبعد والد (آنو) الى فوق ليشكل السماء وامه الى تحت لتشكل الارض، وظل بينهما[٥٦].

---

[٤٧] صديقي، محمد الناصر:" ميثولوجيا اديان الشرق الأدنى قبل الاسلام "(جداول للنشر والترجمة والتوزيع) ، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص١١٩.

[٤٨] القطبي، مهند عاشور،:" مجمع الآلهة في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٠)، ص١٦٠.

[٤٩] سليم:" دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم العراق- ايران"، ص١٨٧.

[٥٠] سعفان، كامل:" معتقدات اسيوية (العراق- فارس- الهند- الصين- اليابان)"، دار الندى مدينة نصر، ط١، ١٩٩٩، ص٥٩-٦٠.

[٥١] بوتيرو:" بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة"، ص٢٥٢- ٢٥٣.

[٥٢] الماجدي، خزعل:" اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ، دار الشروق"، فلسطين، ط١، ١٩٩٧، ص١٤٤.

[٥٣] امام، امام عبدالفتاح:" المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣، ص١٣.

[٥٤] يحيى، اسامة عدنان:" الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم"، دار الصداقة للنشر الإلكتروني، مركز الصداقة الثقافي، فلسطين، ص١٥٩- ١٦٠.

[٥٥] سعفان:" المعتقدات الاسيوية"، ص٦٠.

[٥٦] العابو، عبدالرحمن:" البطولي في أساطير الشرق القديم وملاحمة"، منشورات دار علاء الدين، (دمشق- سوريا، ط١، ٢٠١٤، ص٤٥.

٥- الآله ايا (انكي):

ويعد الثالث في الترتيب بين الآلهة العظام في مجمع الآلهة الرافدين، وأكثر الآلهة المحبوبة من البشر بسبب تدخله الدائم لصالحهم عندما تغضب الآلهة عليهم. ويسبقه كبير الآلهة ورأس المجمع الآله السماء (آنو) ويليه ابنه اله الجو (انليل) [٥٧].

الآله انكي اله الحكمة وهو سر (طعام الحياة) [٥٨]، وسيد الارض[٥٩]. والمعرفة وصاحب اسرار السحر والقوى، واله الحياة والمسيطر على (آبسوا) (المياه العذبة تحت الأرض التي تعد مصدر للحياة). وقد حمل الآله أنكي القابا منها "أب" و"ملك الآلهة" و "خالق العالم" و "سيدر القدر" وعدة هذا الآله من الآلهة الأكثر غموضاً من بين الآلهة[٦٠].

كما عُد الآله أنكي الها للسحر وهو الذي يتولى الرقي للآلهة واليه يعود أستخدام الماء العذب في شعائر الطهارة وطقوسها، كما يعد إله العلوم والفنون والصناعات واليه تنسب الأساطير عملية خلق البشرية[٦١]. ورموزه: سمكه- عنزة، وتاج ذو قرون فوق مزار مقدس، وربما إناء فائض[٦٢]، ومن هذا فقد كان زي كهنة معبده عباءه طويلة على شكل سمكة، ويردد الكاهن في التعاويذ القول (السيد البكر آيا أرسلني لأحل تعاويذه الطاهرة في تعاويذي واحل فمهُ الطاهر في فمي واحل لعابهُ الطاهر في لعابي.....الخ) [٦٣].

وقد قدس الآله أنكي الملوك الأشوريون وفي ذلك ماترويه نصوص الملك سنحاريب في حملته الحربية على بلاد عيلام، أنه عندما بلغ شواطئ الخليج قرب مدينة البصرة الحالية قدم الى الآله "ايا" قاربا وسمكه من الذهب ورماهما في الماء، وذلك يوجد معبد الآله "ايا"[٦٤].

---

[٥٧] مجلة عالم الفكر، ملف العدد: ندوة ثورات (الربيع العربي)، العدد: ٤، المجلة: ٤٠، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلة الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٢، ص١٣٥.

[٥٨] كريمر، صموئيل:" من الواح سومر"، ترجمة: طه باقر، تقديم ومراجعة: احمد فخري، مكتبة المثنى ببغداد، ص٢٦٥.

[٥٩] الموحى، عبدالرزاق رحيم صلال:" العبادات من الأديان السماوية (اليهودية- المسيحية- الإسلام)"، التدقيق العام: اسماعيل الكردي، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات، دمشق، ط١، ٢٠٠١، ص٢٧.

[٦٠] الكريماوي، خالد ناجي:"الآلهمردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في المعتقدات الدينية"، مراجعة: د. منذر علي عبدالملك، تموز للنشر والطابعة، دمشق، ط١، ٢٠١٦، ص٤٠.

[٦١] هلاك، هيثم:" اساطير العالم، دار المعرفة"، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤، ص٢١٠.

[٦٢] دالي، ستيفاني": أساطير في بلاد مابين النهرين (الخليقة، الطوفان، كلكامش وغيرها)"، ترجمة: نجوى نصر، بيسان للطبع والنشر، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠١١، ص٤٦٨.

[٦٣] الأحمد:" المعتقدات الدينية في العراق القديم"، ص٢٧.

[٦٤] سليم:"دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم (العراق- ايران)"، ص٢١٨.

٦- الآله آدد:

ويعد اله من الهة الطبيعة[٦٥]وآله الطقس ويرمز إليه في اللغتين السومرية والأكديةبالأشارة المسمارية _دينجر- إم) التي تعني الريح[٦٦]، وهو إله العواصف[٦٧]، سواء في مظهره اللين السخي من مطر وفيضان يسبغان على النبات الحياة أو في مظهره العنيف المدمر من برق وأعصار يحرمان الأنسان ثمار عمله الدائب[٦٨]. ومن رموزه: الثور وبرق مشعب[٦٩]، وهو أحد الآلهة التي عبدت في نينوى[٧٠].

٧- الآله نرجال:

وهو أكبر إله في العالم الأسفل[٧١]، وهو إله الوباء ويعاقب بالحديد والنار من يعتدي على الشريعة[٧٢]، ومن رموزه (الصولجان برأس الاسد) و(الثور) و(التنين) و(الغراب) و(عمود برأسه اسد) [٧٣]، وتزعم الاساطير: انه لايقاومولايستطيع البشران يردوا امره أو يعترضوه، فهو كالقدر والبشر لايقدرون على الانفلات من إسره[٧٤].

ويعد الآلهنرجال من مجموعة الآلهة المقدسة في نينوى، حيث يتضح ذلك جلياً من خلال عقد تضمن وجود بستان من ممتلكات معبد الآلهنركال في نينوى[٧٥].

والآلهنرجال زوج الآلهة اريشكيكال[٧٦]، وهي الهه الموت والظلام[٧٧].

---

[٦٥] موسكاتي:" الحضارات السامية القديمة"، ص٧٥.
[٦٦] قاشا:" اثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية"، ص٢٩٥.
[٦٧] دالي:" اساطير بلاد مابين النهرين"، ص٤٦٣.
(٦٨) موسكاتي:" الحضارات السامية القديمة"، ص٧٥.
[٦٩] دالي:" اساطير بلاد مابين النهرين"، ص٤٦٣.
[٧٠] نعمة:" موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة"، ص١٣٦.
[٧١] الماجدي:" بخور الآلهة"، ص٢٠٩.
[٧٢] سبهاني:" أديان العالم القديم"، ص١٢٧.
[٧٣] الأحمد:" المعتقدات الدينية في العراق القديم"، ص٣٨.
[٧٤] هلاك:" اساطير العالم"، ص٢١٠.
[٧٥] محمد، صباح حميد تونس:" نينوى خلال عصر السلالة السرجونية"، (٧٢١- ٦١٢ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص٥٤.
[٧٦] الماجدي:" بخور الآلهة"، ص٢٠٩.
[٧٧] كريمر:" من الواح سومر"، ص٢٦٥.

الخلاصة:-

١- لقد دخل الدين في تفاصيل حياة سكان وادي الرافدين في مختلف نواحي الحياة منها الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية.
٢- سكان وادي الرافدين نظروا الى الطبيعة على أنها مرتبطة معهم بدليل أعتقدوا أن لكل مظهر من مظاهرها الطبيعة إله.
٣- شعروا أن للآله قوة خارقة وسيطرة أبدية، وان الحاكم أو الملك ماهو إلا منفذ رغبات الآلهة.
٤- تعدد الآلهة الأشورية نتيجة لتعدد الظواهر الطبيعة مثل السماء وما فيها من النجوم والكواكب والارض وما عليها من جبال وأنهار ووديان ونتجه عن ذلك مبدأ الشرك.
٥- شبهوا آلهتهم بالبشر فهي تأكل وتشرب وتفرح وتغضب وتتخاصم وتتكاثر وهي ذات طبيعة بشرية والهيه .
٦- ظلت الهه وادي الرافدين محافظة بشكل عام في مختلف العصور التاريخية على نظمها وأفكارها ومعتقداتها الدينية.
٧- عبد الأشوريون عدداً من الآلهة لكن ابرزها الآله أشور وهو الاله القومي والذي شغل المكان الأول في مجمع الآلهة الأشورية وكصاحب اعلى مركز بين معبوداتهم، كما عبدوا الآلهة عشتاروالآله آنووالآله انليل لوالآله ايا (أنكي) والآله آدد والآله نرجال وغيرها من الآلهة.

المصادر :

١. ابي فاضل، وهيب، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ج٨، (حضارات العالم القديم)، نوبليس، ط٣، ٢٠٠٧ .
٢. الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، المركز الإكاديمي للأبحاث، بيروت،٢٠١٣.
٣. اسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد مابين النهرين، والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة الجامعة الاسكندرية، ١٩٩٧.
٤. امام، امام عبدالفتاح، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣.
٥. ايمار واد بواية، أندرية وجاتين، تاريخ الحضارات العالم (الشرق، اليونان القديمة)، نقله الى العربية: فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو الريحان، عويدات للنشر والطاعة، بيروت، ٢٠٠٦.
٦. باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، بغداد، ١٩٨٠.
٧. باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦.
٨. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، دار دجلة، بغداد، ط١، ٢٠٠٩.
٩. باقر، طه، ملحمة كلكامش، بغداد، ١٩٧١.
١٠. بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: بنية أمين فارس، دار العلم للملايين، (بيروت- لبنان)، ط٥، ١٩٨٦.
١١. بوتيرو، جان، بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة، ترجمة: الأب البيرابونا، مراجعة: د. وليد الجادر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.
١٢. الجبوري، شيماء ماجد كاظم، الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد وادي الرافدين القديمة حتى سقوط بابل (٥٣٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧.
١٣. دالي، ستيفاني، أساطير في بلاد مابين النهرين (الخليقة، الطوفان، كلكامش وغيرها)، ترجمة: نجوى نصر، بيسان للطبع والنشر، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠١١.
١٤. الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.
١٥. دغيم، سميح، أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام، دار الفكر اللبناني، (بيروت- لبنان)، ط١،١٩٩٥.
١٦. دي بورج، تراث العالم القديم، ترجمة: زكي سوس، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.
١٧. زايد، عبدالحميد، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام (٣٢٣ ق.م)، دار النهضة العربية، القاهرة.
١٨. ساكز، هاري، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، مراجعة: أ.دعامر سليمان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
١٩. سبهاني، رؤوف، تاريخ الاديان القديم، مؤسسة البلاغة، (بيروت- لبنان)، ط١، ٢٠١١، ص١٢٦.
٢٠. سعفان، كامل، معتقدات اسيوية (العراق- فارس- الهند- الصين- اليابان)، دار الندى مدينة نصر، ط١، ١٩٩٩.
٢١. سلمان، عامر، العراق في التاريخ موجز التاريخ الحضارات، ج٢، جامعة الموصل، عراق، ١٩٥٥.

٢٢. سليم، أحمد أمين، دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم العراق- ايران، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٢ .
٢٣. السواح، فراس، مغامرة العقل الاولى دراسة في الاسطورة (سوريا، ارض الرافدين)، ط١١، ١٩٩٦.
٢٤. شحيلات والحمداني، علي وعبدالعزيز، مختصر تاريخ العراق، مج٦، تاريخ العراق القديم، دار الكتب العلمية، (بيروت- لبنان)، ط١، ٢٠١٢ .
٢٥. الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار، الوجيز في تاريخ العراق القديم، دار ومكتبة عدنان (بغداد- عراق)، ط٢، ٢٠١٤ .
٢٦. صديقي، محمد الناصر، ميثولوجيا اديان الشرق الأدنى قبل الاسلام (جداول للنشر والترجمة والتوزيع)، بيروت، ط١، ٢٠١٤ .
٢٧. العابو، عبدالرحمن، البطولي في أساطير الشرق القديم وملاحمة، منشورات دار علاء الدين، (دمشق- سوريا، ط١، ٢٠١٤.
٢٨. عبدالحليم، نبيلة محمد، معالم العصر التاريخي، في العراق القديم، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣.
٢٩. عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، (بيروت- لبنان)، ١٩٨٧.
٣٠. علي، فاضل عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق- سوريا)، ط١، ١٩٩٩.
٣١. قاشا، سهيل، أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، ببسان للنشر والتوزيع والاعلام، (بيروت- لبنان)، ط١، ١٩٩٨.
٣٢. القطبي، مهند عاشور،- مجمع الآلهة في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٠).
٣٣. الكريماوي، خالد ناجي، الآلهمردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في المعتقدات الدينية، مراجعة: د. منذر علي عبدالملك، تموز للنشر والطابعة، دمشق، ط١، ٢٠١٦.
٣٤. كريمر، صموئيل، من الواح سومر، ترجمة: طه باقر، تقديم ومراجعة: احمد فخري، مكتبة المثنى ببغداد.
٣٥. الماجدي، خزعل، اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ، دار الشروق، فلسطين، ط١، ١٩٩٧.
٣٦. الماجدي، خزعل، بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ١٩٩٨.
٣٧. محمد، صباح حميد تونس، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية، (٧٢١- ٦١٢ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
٣٨. المغلوث، سامي ابن عبدالله ابن احمد، اطلس الاديان، مكتبة العبيكان، (رياض- سعودية)، ط١، ٢٠٠٧.
٣٩. مهران، محمد بيومي، تاريخ العراق القديم، (دار المعرفة الجامعية، مصر)، ١٩٩٠.
٤٠. الموحى، عبدالرزاق رحيم صلال، العبادات من الأديان السماوية (اليهودية- المسيحية- الإسلام)، التدقيق العام: اسماعيل الكردي، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات، دمشق، ط١، ٢٠٠١.
٤١. موسكاتي، سيتينو، الضارات السامية القديمة، ترجمة: د. السيد يعقوب بكر، مراجعة: د. محمد القصاص، دار الرقي (بيروت- لبنان)، ١٩٨٦.

٤٢. ميغوليفسكي، اسرار الالهة والديانات، ترجمة: حسان مخائيل اسحق، منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، (دمشق- سوريا)، ط٤، ٢٠٠٩.
٤٣. نعمة، حسن، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤.
٤٤. هلاك، هيثم، اساطير العالم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤.
٤٥. يحيى، اسامة عدنان، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم، دار الصداقة للنشر الإلكتروني، مركز الصداقة الثقافي، فلسطين.
٤٦. الحضارات القديمة، اشراف: ف، دياكوف س، كوفاليف، ج١، ترجمة: نسيم داكيم اليازجي، مشورات دار علاء الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٠.
٤٧. مجلة عالم الفكر، ملف العدد: ندوة ثورات (الربيع العربي)، العدد: ٤، المجلة: ٤٠، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلة الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٢.
٤٨. نخبة من اساتذة التاريخ، تاريخ العراق القديم والحديث، ط١، بغداد، ١٩٩٩م.

The Gods of the City of Nineveh and their Cultural influence in the Assyrian Era

•Dr. Zyna Qasim

Abstract

The research is entitled "The gods of Nineveh City and its cultural Influence in the Assyrian Period" which is a very important topic in the field of historical and archeological studies, in the history and monuments of Nineveh in particular, and the history and archeology of Mesopotamia in general.

The research deals with the most important characteristics of the religion of Mesopotamia in general and the Assyrian civilization in particular, especially the principles of vitality, analogy and continuity.

And the worshiped Assyrian deities as The god Ashur (the protector god of the city of Nineveh), the god Ishtar, the god Ano, and Alanlyl (air god), Narkal, and aya(God of wisdom.

key words

The gods of Nineveh, religion Characteristics in Mesopotamia, Mesopotamia, Addm Ishtar, Enki, Narka.

• **Lecturer at department of History - University of Baghdad**